مبادرات المجلس الأعلى للغة العربية في التطوّع اللّغوي
– المعجم التاريخي اللّغوي أنموذجا-

Initiatives of the Supreme Council for the Arabic Language in Language Volunteering
- The historical linguistic lexicon as a model -

ربيحة عداد*[1]
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، rabha1983@hotmail.com
محمد بلعباسي [2]
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، belabassi1973@hotmail.fr

تاريخ الارسال.2021/11/19 .تاريخ القبول 2021/11/25 تاريخ النشر 2021/11/28

ملخص:

اللغة العربية لغة العرب، ولسان حالهم، فهي لغة ترسيخ تاريخهم الديني والثقافي والاجتماعي، تلك اللغة التي ميزها الله وشرفها لتكون لغة القرآن الكريم، هذا الأخير وبمحتواه ولغته كان السبيل والطريق المساهم في الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية. وكلٌّ منا يعلم ما تتسم به اللغة العربية من إمكانات ذاتية ومسايرتها لروح العصر وتكنولوجياته، إلا أنها واجهت ولازالت تواجه الكثير من المعوقات والعراقيل التي كانت سببا في ضعف استخدام هذه اللغة في جميع الميادين وكذا المحافظة على استقرار الهوية الوطنية، فلابد من إعادة النظر في دراستها وتدريسها أي تحسين جودة العملية التعليمية والتعلمية بصفة عامة والعمل على نشرها وتعميمها وتعزيزها، وذلك ما عكف عليه المجلس الأعلى للغة العربية جاهدا بمؤسسته وأعضائه من لغويين وتقنيين على رأسهم الأستاذ صالح بلعيد. ولتقصّي ذلك سنسعى لبيان منجزات المجلس الأعلى للغة العربية وإسهاماته من خلال التطوع اللغوي لحفظ هذا الإرث القومي للمسلمين عامة والعرب خاصة، وذلك بمعرفة مكانة اللغة العربية بين اللغات والأسس والمناهج التعليمية التي ينبغي انتهاجها للظفر بأحسن منظومة تعليمية للغة العربية تواكب متطلبات الحياة المعاصرة في مداخلة نوسمها بـ" **مبادرات المجلس الأعلى للغة العربية في التطوع اللغوي - المعجم التاريخي اللغوي أنموذجا-**".وللإلمام بالموضوع نحاول إيراد:

- مكانة اللغة العربية وإمكاناتها الذاتية.
- التطوّع اللّغوي.

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المعجم التاريخي اللغوي للغة العربية.

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية، التطوّع اللغوي، المجلس الأعلى للّغة العربية، المعجم التاريخي اللّغوي.

Abstract:

The Arabic language is the language of the Arabs, and the language of their condition. It is the language of consolidating their religious, cultural and social history. This language was distinguished and honored by God to be the language of the Noble Qur'an. Each of us knows the personal capabilities of the Arabic language and its keeping with the spirit of the age and its technologies. However, it has faced and still faces many obstacles and obstacles that have caused the weak use of this language in all fields, as well as maintaining the stability of national identity. It is necessary to reconsider its study and teaching. That is, improving the quality of the teaching and learning process in general and working on its dissemination, dissemination and strengthening, and this is what the Supreme Council of the Arabic Language has been striving on with its institution and members of linguists and technicians led by Professor Saleh Belaid. In order to investigate this, we will seek to explain the achievements of the Supreme Council of the Arabic Language and its contributions through linguistic volunteering to preserve this national heritage of Muslims in general and Arabs in particular, by knowing the position of the Arabic language among the languages, foundations and educational curricula that should be adopted in order to obtain the best educational system for the Arabic language that keeps pace with the requirements of contemporary life in an intervention we call it: "The Initiatives of the Supreme Council of the Arabic Language in Linguistic Volunteering - The Historical Linguistic Dictionary as a Model."

•The status of the Arabic language and its potential.
•Language volunteering.
•The historical linguistic dictionary of the Arabic language.

Keywords: the Arabic language, linguistic volunteering, the Supreme Council of the Arabic language, the linguistic historical lexicon.

مقدّمة:

إن حكاية اللغة العربية كما أراد الله لها أن تكون حملت رسالة النبوة وحفظت دستور البشرية، إذ أدهشت العالم في مرونتها وثروتها اللغوية، وذلك باعتراف مفكرين وعلماء، فهي" لغة القرآن الكريم، ولغة التراث العربي جملة، ولغة الاستعمال الرسمي واللغة التي يدوّن بها النتاج الأدبي والفكري"[1]، شرفها الله سبحانه وتعالى لتكون كذلك– لغة القرآن الكريم–.

وإننا لنجد من واجبنا معرفة لغتنا، اللغة التي خدمت الإنسانية يوم كان العالم في القرون الوسطى يتخبط في ظلمات الجهل والطغيان، وذلك بالغوص في غمار مسيرتها في السنين الغابرة للرد على كل متحايل عليها بالدليل والحجة.

1– أصل اللغة العربية:

تعد اللغة العربية من أقدم اللغات التي عرفت باسم" مجموعة اللغات السامية" وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام الذي استقر هو وذريته غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية، وأما اللغات السامية فهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكنعانية والفنيقية والعبرية والأرامية والنبطية والبابلية والكلدانية والسريالية والهيروغليفية والحبشية، ولقد بادت هذه اللغات وانقرضت إلا اللغة العربية، فقد سادت وانتشرت، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا آثارا مسجلة على الجلود والأحجار[2]، حيث كانت اللغات السامية أنذاك تقسم على حسب الجهات منها الشرقي ومنها الغربي، فشرقا كانت البابلية والآشورية، أما الجهة الغربية فقسمت إلى شمالية وجنوبية، وكل واحدة كانت لها تقسيمات أيضا من حيث اللغة أو اللهجة، حيث كان شمالها يتحدث الكنعانية وكذا العبرانية والفينيقية التي نسبت إلى أهل فلسطين، والآرامية التي كانت لسان اليهود في فلسطين ومصر.

وفي القسم الجنوبي كانت لغة القبائل العربية أي العرب المستعربة وكذا لغة القبائل العاربة التي كان يطلق عليها السبئية والحميرية والحبشية[3]، وينسبون" اللغات السامية كلها إلى ثلاثة **أصول**: الآرامية، والعبرانية، والعربية"[4]، وهكذا كان تعدد اللغات أنذاك بين الشمال والجنوب، وبذلك فإنها تختلف من حيث النطق وكذا الإمكانات الأخرى من إعراب واشتقاق وغيرها.

وبين اللغتين – لغة الجنوب ولغة الشمال- بون كبير وبعيد، و" ما لسان حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا "[5] على حد تقرير أبو عمرو بن العلاء.

ولم تتغلب لغات الشمال على لغات الجنوب فحسب وإنما استطاعت كذلك أن تبرأ مما جنته عليها الأمية والهمجية والبداوة من إضطراب المنطق واختلاف الدلالة وتعدد الوضع، ومنه تغلبت لغة قريش على سائر اللغات لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية[6]، وما نستشفه من مختلف الدراسات الأولى أن أصل العربية في بداياتها كان مع الحبشة وأهل الحميرية ثم من اللغات السامية بحكم أن " العرب قوم رحّل وقد اختلطوا بأمم كثيرة، فلابد أن يكون هذا الاختلاط بيّنا في تكوين لغتهم"[7]، كما أنها كانت لغة عاد وثمود وكانت منتشرة في اليمن والعراق إلى أن استقرت بعد التطور والنمو في الحجاز.

وهكذا نمت وتطورت العربية إلى أن بلغت أوجها وشارت لغة الإسلام ولغة القرآن الكريم، هذا الأخير الذي زاد في تهذيبها وترقيتها، وبهذا الاصطفاء الرباني للغة العربية والارتباط الوثيق بكلام الله، أصبح يتكلم بها حوالي سبعمائة مليون مسلم، وفي ذلك يقول شيخ الاسلام ابن تيمية" إن نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة، ولا يفهمان إلا بفهم اللغة العربية، وما لايتم الواجب إلا به فهو واجب"[8]، وقد اعتنى بها العلماء عبر مختلف العصور، وعمدوا على وضع ضوابط وقواعد تحفظها من الزوال والتهجين، فمثلا ذاع صيتها وأصبحت لغة حضارة في العصر العباسي ولغة علوم، إذ اتسعت رقعتها نحو الشرق حتى وصلت إلى الصين، وكانت هي اللسان السائد في الدولة الإسلامية.

ولكنها لم تبق على هذه الحالة من التطور وإنما بدأت في التقلص شيئا فشيئا وذلك بظهور العصبيات القومية، وصار لكل قوم لسان حال يتكلم به، تلك الفترة التي دخل فيها المغول إلى بغداد وسيطر العثمانيون على الآفاق، فانتشرت العجمة وتدهورت العربية، إلى أن ظهر ابن منظور(ت711هـ) بمعجمه(لسان العرب)، في قوله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن العربية:" وصار النطق بالعربية من المعايب معدودا وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير العربية فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفتخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه يسخرون وسميته لسان العرب"[9]، إذ شبه تأليف معجمه الخاص بالترتيب والتصنيف بسفينة سيدنا نوح عليه السلام وأهله، حيث حاول من خلاله جمع شتات اللغة العربية، وحصر كلماتها في هذا المعجم كي لا تضيع.

أما في العصر الحديث فكان العكس، إذ بدأت ملامح النهضة العربية منذ نهايات القرن19م، ثم قويت في مختلف المجالات الإنسانية والعلمية، وظهر صراع عنيف للحفاظ على هذه اللغة من القوى الغازية التي سعت إلى إضعافها وإشاعة اللهجات المحلية لجعلها بديلا لتفتيت الوطن العربي إلى أوطان تفصلها حواجز الحدود[10]، وهناك الكثير ممّا دوّن حول محاولات قوى الاستعمار في كتب التاريخ لفرض لغتها وطمس لغة وهوية العرب بمختلف الوسائل لتخترق بذلك ثقافة العرب وتمحو معالم القومية والوطنية العربية، وتزرع أفكارها بسلاحها واقتصادها، وبهذا التغيير وفقدان حروف اللغة العربية واستبدالها بحروف لغة المستعمر، يسيطر على الأمة العربية فتهتز مكانتها اللغوية، وملامحها الحضارية والقومية[11]، وهكذا تفقد أي لغة القدرة على مسايرة العصور.

وتدخل في ذلك أسباب تاريخية وسياسية وطبيعية، على غرار العربية التي ظلت تتطور بتطور العصور، وهذا ما أدركه العديد من اللغويين والعلماء أمثال دي سوسير الذي أدرك قضية التطور اللغوي في الصراع بين قوتي التحول والثبات أو المحافظة والتطور، فقوة الثبات تنزع بالدليل اللغوي بوجهيه" الدال والمدلول" إلى الجمود على الشكل والمحتوى، وقوة التحول تنزع به إلى التغيير شكلا ومحتوى. فقوة الثبات هي التي تحقق التواصل بين الأجيال، وقوة التحول هي التي تحقق التلاؤم مع مقتضيات التطور الاجتماعي والحضاري، فاللغة تبقى حية مادام للناطقين بها حياة ونشاط في الحفاظ عليها وإلا تعرضت للفناء والتقهقر[12]، وكان هذا التطور لدى علمائنا العرب يتمثل في دخول ألفاظ من لغات أخرى إلى كلام العرب، ومثال ذلك نجد عالمنا الثعالبي الذي يقر بأن العربية اختلطت بالفارسية في قوله: " فصل في سياقة أسماء تفرّدت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي، فمنها الأواني: الكوز، الإبريق، الطست، الخوان، الطبق...وفصل فيما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية: الفردوس(البستان)، القسطاس(الميزان)، السجنجل(المرآة)، البطاقة(رقعة فيها رقم المتاع)..."[13].

على عكس ما أفاد به ابن فارس الذي نفى هذا التأثر للغة العربية بلغات أخرى، وأن اللغات الأخرى هي التي أخذت عن العربية، في حين نجد ابن جني أيّد الثعالبي في تأثر العربية باللغات الأخرى عبر مظاهر إنتقال الكلمات الأجنبية إلى العربية عن طريق التعريف بالألف واللام، والإعراب على النسق العربي، وكذا الإشتقاق[14].

وهذا التطور الذي شهدته اللغة العربية آنذاك كان سببه اختلاط الحياة العربية بالاسلام– ظهور الإسلام– حيث دخلت مصطلحات جديدة لتتغير المعاني المستحدثة أيضا، ومثال ذلك نجد: لفظة (الكفر) فدلالتها الأولى هي الغطاء والستر وبعد الإسلام تغير المعنى، وكذا (الفسق) فكان يقال:" فسقت الرطبة" أي خرجت من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قشرتها، أما بمجيء الإسلام فتغيرت الدلالة وأصبحت تعني الخروج عن طاعة الله – عز وجل– وهو ما يعرف حاليا بالتعريف اللغوي والاصطلاحي للفظة[15].

وإضافة إلى ذلك فإن من الأسباب التي ساهمت في تطور اللغة العربية هو ميل المتكلم إلى كل ما أخف على لسانه، والابتعاد عما هو ثقيل، أي عملية التأثر والتأثير السماعية بين الملتقي واللساني، وهو ما عرف بالاستثقال والاستخفاف، وذلك على حسب الاتصال بالكفاءة الحسية والذوقية المتبادلة، واللسان العربي غني بالتلوينات اللغوية، والإنسان العربي في حد ذاته يتّسم بالحس والشعور فما يستقله ينبذه ويحب ويستشعر كل ما يستخفه ويلائم إحساسه.

وهذه الأسباب وغيرها التي صرح بها ابن جني ساهمت كثيرا في بيان أفضلية اللغة العربية عن باقي اللغات، وأهمها أنها لغة الوحي الكريم الذي نزل على خير الأنام محمد عليه أفضل صلاة وأزكى سلام في قوله تعالى:" وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين"[16].

ضف إلى ذلك فأفضلية اللغة العربية تكمن في تفردها بالمرادفات على غرار اللغات الأخرى مثل السيف وأوصافه، والأسد، والفرس وغيرها من الألفاظ والمسميات العربية، وكذا تميزها البلاغي والنحوي من تمثيل ونحو واستعارة وقلب وتمثيل والتقديم والتأخير والإدغام وفي كل ذلك أمر ودلالة مسوغة[17].

بيْد أن هناك أسباب أخرى قبل نزول الوحي زادت من أفضلية اللغة العربية وتطورها آنذاك، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- اعتزال العرب بلغتهم العربية داخل شبه الجزيرة وعدم اختلاطهم بغيرها من الشعوب.
- سعة اللغة العربية وغناها بالمفردات والحروف وكثرة المترادفات.
- عذوبتها في النطق وموسيقية ألفاظها وجمالية التعبير.

وهذا ما أكده وثمنه لغويون من العرب وغير العرب، منهم ماسينيون الذي صرح في قوله :أن اللغة العربية" آداة خالصة لنقل بدائع الفكر في الميدان الدولي، وإن استمرار حياة اللغة العربية دوليا لهو العنصر الجوهري للسلام بين الأمم في المستقبل"[18].

ولقد اعتز العرب بلغتهم كما اعتزت الأمم الأخرى بلغاتها، وليس من الغريب لهذا الاعتزاز بالنظر للإمكانات الهائلة التي تتميّز بها.

ونجد من البلاغيين أيضا من نصفوا اللغة العربية وأعطوها كل الحق من الامتياز والتميز، منهم الجاحظ الذي عبّر عن الفصاحة اللغوية للعربية بأنها البيان عمّا في النفس وذلك أن" الإنسان فصيح وإن عبّر عن نفسه بالفارسية أو بالهندية أو بالرومية وليس العربي أسوأ فهما لطمطمة الرومي من الرومي لبيان لسان العربي، فكل إنسان من هذا الوجه يقال له فصيح"[19].

2– إمكانات اللغة العربية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتصف اللغة العربية وتتميز عن باقي اللغات بإمكانات وطاقات هائلة تستدعي البحث فيها أكثر وحسن استغلالها واستثمارها، والتي تمثلت في عوامل تفردها– اللغة العربية– وكذا موقعها بين اللغات، وخصائصها النحوية واللغوية ومميزاتها.

1.2. عوامل تفرد اللغة العربية:

هناك عوامل عديدة ساعدت على إثراء اللغة العربية نذكر منها:

أ/ القدم: تعد اللغة العربية من أقدم اللغات الحية زمنا وأطولها عمرا، إذ نزلت في شبه الجزيرة العربية كما سبق الذكر، التي تتواجد فيها مكة التي وُضع فيها أول بيت للناس في قوله تعالى: ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين﴾ آل عمران/96.

وما يدل على قدمها أيضا ما روي عن الشعر الذي قيل في حق أبي البشرية سيدنا آدم عليه السلام، وقيل أنها لغته في الجنة مثلما دوّن في كتاب المزهر للسيوطي، وكانت اللغة العربية أول لسان نُزِّل به آدم من الجنة[20]، وعن ابن عباس أن" آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية"[21] ، وأوّل من تكلّم بها هو سيدنا إسماعيل عليه السلام وذلك ما أورده ابن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء) في قوله:" أول من تكلّم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل عليه السلام"[22]، وهي من أقدم اللغات السامية أو كما قيل من أقرب اللغات إلى اللغات السامية، وفي ذلك يقر الباحث العقاد بأن في اعتقاده:" أن اللغة العربية أقدم من معظم اللغات الحديثة، وأن شواهد سبقها في التقدم تزيد على الشواهد التي يستدل بها على سبق أقدم اللغات الأخرى"[23]، وهي أم اللغات مثلما عدّها الباحث محمد أحمد مظهر من خلال عنوان كتابه عن المقارنة بين مصطلحاتها والمصطحات اللاتنية التي يحسبها من مشتقات العربية، على سبيل الذكر نجد:

كلمة(Aspire) بمعنى أتنفس ويقابلها بالعربية الزفير، وكلمة (Arrive) في الانجليزية تعني الوصول إلى المرفأ، وتقابلها في اللغة العربية " أرفأ" وهي بنفس المعنى[24]. وهناك الكثير من المفردات التي تتشابه في الحروف وكذا المعنى في غالب الأحيان.

ب/ سعتها: تبيّنت سعة اللغة العربية وثرائها من خلال المعاجم والموسوعات التي ألفها العديد من اللغويين بعدما لاحظوا الكم الهائل للمفردات وتوافقها اللغوي والاصطلاحي في اللغات الأخرى، وكذا اعتمادها على الثنائية الحرفية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر لسان العرب لابن منظور الذي يشمل الكثير من الألفاظ والمصطلحات العربية في مرادفاتها ومعانيها واشتقاقاتها، وقد اعتبره الشافعي من" أوسع الألسنة مذهبا، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها"[25]، ونجد من المعاجم أيضا معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وتاج العروس للزبيدي. والمعاجم الحديثة، واصدارات المجلس الأعلى للغة العربية والمجامع العربية.

ت/ العربية لغة القرآن الكريم:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القرآن الكريم أساس تعليم اللغة العربية بحكم اللغة التي كُتِب بها، وفيه خطاب تواصلي للبشرية المسلمة جمعاء باستعمال أسلوبي الترغيب والترهيب، فلذا نجده حاضرا في كل المحتويات الدراسية التعليمية عبر جميع الأطوار، فمنه نتعلم أصول الفقه وكذا النحو، وعلوم اللغة العربية المختلفة، بوسائل بيداغوجية متنوعة.

3. التطوّع اللغوي:

نعتني باللغة العربية انطلاقا من المقومات الرئيسة للبلاد، والعربية تكتسب مواطن القوة من مؤشرات عديدة، وقد كان واقع اللغة العربية مقلقا في سنوات قريبة خلت لأنها تعرضت للكثير من المضايقات والمزايدات اللغوية، لكنها لم تمت وإنما بقت حية مستمرة، وكل ما تعرضت له أصبح مؤشرا لزيادة الجهد لخدمتها من طرف متكلميها، وهذا ما لمسناه من خلال الحراك الجيد على المستوى الدولي والاقبال الكبير على تعلمها وتعليمها من خلال إنشاء مدارس تدرس اللغة العربية كالصين وتركيا مثلا.

والهوية الوطنية هي سر اهتمام المجتمع العربي باللغة العربية، إلا أن البعض من المتحدثين بها يستحيون التكلم بها، ويخجلون بعربيتهم وبثقافتهم العربية، إذ نجد الحصري يمجد اللغة القومية وأهميتها في بناء أمة فيقول:" اللغة القومية تعتبر بمثابة الوعاء الذي تتشكل به وتحفظ فيه، وتنتقل بواسطته أفكار الشعب. إن لغة الآباء والأجداد مخزن لكل ما للشعب من ذخائر الفكر والتقاليد والتاريخ والفلسفة والدين،فقلب الشعب ينبض في لغته وروحه وتكمن في بقاء هذه اللغة"[26]، فلذا وجب علينا الاعتزاز بالمواطنة اللغوية والاهتمام بها أكثر فأكثر، فالعربية ضمير الأمة الغائب ولبنة الحضارة، وجميلة اللغات ولسانها المهجور، وقد حافظ عليها الخط العربي.

فالاعتزاز باللغة العربية اعتزاز بالهوية والانتماء القومي، فلابد من الاهتمام أكثر، وحفاظا عليها وجب علينا التكاتف والتعاون جميعا، ففي الجزائر مثلا نجد المجلس الأعلى للغة العربية يبذل قصارى جهده لترسيخ الهوية الوطنية من خلال اللغة العربية في إصدار المعاجم وكذا دور مجمع اللغة العربية، وصاحب النظرية الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله الذي أعطى نفَسا للغة العربية لمواكبة التطور التكنولوجي والحضاري، وأخذت العديد من الإجراءات على المستوى الوطني منها ما طبق ومنها نأمل أن يطبق نذكر منها:

- إثراء المحتويات الدراسية بكل ما يصب في الهوية الوطنية من موضوعات بلغة عربية فصحى قح.
- تكييف اللغة العربية مع متطلبات الحياة العلمية والحياتية.
- تجريم النطق بغير العربية في الإعلام مثلا (هذا كاقتراح)، فلابد للإعلامي اتقان اللغة العربية لأنه شريك فيها.
- لابد أن لا ينطق الأستاذ بالعامية بتاتا في القسم التعليمي(وهي عقدة المغلوب عليه وما نلاحظه في بعض أقسام المدرسة الجزائرية في وقتنا الراهن)، فهنا العيب ليس في الطالب أو المتعلم وإنما في صاحب القرار الذي يعمل على إجباريتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– لابد من النظر في توجيه طلبة الجامعة مثلا، لأننا نرى إهمال فروع اللغة العربية في التوجيه الجامعي، أي الرغبات توجه عنوة إلى العلوم الإنسانية.

– التشجيع على القراءة ومنها إلى الثقافة والتمسك بالوطنية، وبالتالي الاعتزاز بالهوية اللغوية، ولا يكون تمييز بين اللغات وإنما تفاضل بينها فقط مثلما هو الحال في الجزائر اللغتين الرسميتين العربية والأمازيغية.

– لابد من نبذ التفكير السلبي الذي يفي بأن لغات العالم منتجة للعلم واللغة العربية غير ذلك.

– تعميم العمل باللغة العربية في الإدارات والمؤسسات بمختلف تخصصاتها مثل إستحداث ممثلين عن المجلس الأعلى للغة العربية في مؤسسات مختلفة مثل ماهو في المطار الدولي بتمثيل فاطمة الزهراء بوشلوف.

ومن مظاهر التطوّع اللّغوي مشاركة المجلس الأعلى للغة العربية برئاسة الأستاذ صالح بلعيد في إنشاء المعجم التاريخي اللّغوي الذي تبلورت فكرته منذ سنة 2016 إلى أن رأى النور هذه الأيام – نوفمبر2021- بمعرض الشارقة للكتاب.

1.3. المجلس الأعلى للغة العربية:

المجلس الأعلى للغة العربية هو هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، يتكون من أعضاء من باحثين ولغويين برئاسة الأستاذ صالح بلعيد، يعملون على ترقية اللغة العربية وتعميمها، من خلال إصداره للكتب والمجلات، والملتقيات والمشاركات الدولية والعربية، ومن مساهماته أيضا تعريب الوثائق والمستندات الإدارية والعسكرية [27].

2.3. المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية:

هو معجم لغوي تاريخي، وهو ديوان المعاجم يرصد التطورات اللغوية والتاريخية للجذر اللغوي، يكاد يحصي كل شاردة وواردة في اللغة العربية، شارك فيه العديد من اللغويين والباحثين العرب والجزائريين، وذلك من مبشّرات التطوع اللّغوي الجزائري في خدمة اللغة العربية، وهذه الثمرة اليانعة عن ذلك الجهد المبذول تعتبر" أول قاموس شامل للغة العربية حيث يشرف عليه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ومقره القاهرة (مصر) وبتنسيق مالي وإداري من مجمع اللغة العربية في الشارقة الذي يتولى أمانته العامة اللغوي الجزائري محمد الصافي المستغانمي وهو أيضا المدير التنفيذي لهذا المعجم التاريخي"[28]، بمشاركة حوالي 65 باحثا جزائريا.

صدر لهذا المعجم التاريخي 17 جزءا، وعرضت 5 أجزاء في معرض الكتاب بالشارقة، كلها في الحروق الأولى للغة العربية من الألف إلى الجيم، وهذا الالإنجاز الثقافي والحضاري يؤرخ لمفردات الضاد وتحولات استخدامها عبر 17 عشر قرنا مضت، أي: " يكشف تطوّر المصطلحات عبر العصور، ويرصدُ تاريخ دخول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلمات الجديدة المستحدثة في اللغة المستعملة، والكلمات التي اندثرت وزالت من قاموس الاستعمال مع ذكر الأسباب المؤثّرة في ذلك"[29].

وقد خُصّص للمعجم موقعا الكترونيا وتطبيقا ذكيا متاح لجميع الباحثين، أما الكتاب الورقي الذي يعتبر خير جليس للقارئ وخير جاذب فهو موجه للمؤسسات في هذه الفترة، والهدف من ذلك هو مواكبة العصر والتكنولوجيا، وهذا ما صرّح به حاكم الشارقة في كلمته عن المعجم في معرض الكتاب في قوله:" إنّنا نُدرِكُ أنّ التّكنولوجيا الحديثة وشبكاتِ التّواصل الرّقميّة ميدانٌ فسيحٌ وواسعٌ للتواصل والنّشر، لذلك لقد خصَّصْنا موقعاً إلكترونيّاً للمعجم التاريخي في الشّبكة العالميّة، يستطيعُ كلُّ باحث في موقعه أن يطّلعَ على ما أنجز في هذا المعجم، ويبحث عن الكلماتِ والنُّصوصِ التي يريدُ، وهذا من التسهيلات التي ينبغي الاستفادة منها، كما خصّصنا تطبيقاً إلكترونيّاً للمعجم التاريخيّ بحيث يكونُ في مُتناولِ أصحابِ الهواتفِ الذّكيّةِ واللّوحاتِ الرّقميّة"[30].

حيث يجد الباحث في هذا المعجم البعد الزمني والجذري للكلمة، فيلاحظ أن هناك ثراء كبير للغة العربية مقارنة مع معجم لسان العرب، كما أنه يحتوي معجم السياقات للفظة ومعجم الشواهد، ويبحث أيضا في علوم اللسان العربي عن جميع الفنون التي انطوت تحت لواء البحوث اللغوية حديثا وقديما من نحو وصرف، وعلم البلاغة واللسانيات، إذ " يتضمّن (ذاكرة)كل لفظ من ألفاظ اللغة العربية – تسجّل بحسب المتاح من المعلومات–تاريخ ظهوره بدلالته الأولى، وتاريخ تحولاته الدلالية والصرفية، ومكان ظهوره ومستعمليه في تطوراته إن أمكن، مع توثيق تلك (الذاكرة) بالنصوص التي تشهد على صحة المعلومات الواردة فيها"[31]

ومن أمثلة ذلك نودّ البحث عن كلمة (أدب) في هذا المعجم:

لاحظنا وجود مداخل معجمية ونظائر سامية لهذه الكلمة وذلك في أن:

مفردة "الأدب" بصفتها اسما سنة 517 ميلادي الموافق لـ108 قبل الهجري كان معناها: الخلق الحسن، وشاهدها في قول(أمامة بنت الحارث الشيبانية) :" أيْ بنيّة، إن الوصيّة لو تركت لفضل أدب، تركت لذلك منكِ"، وهذه المقولة مأخوذة من مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني(ت 518هـ)، حققه وفصله غرائبه وعلّق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، (1374هـ/1955م)،2،263.[32]

أما سنة 125هجري الموافق لـ743ميلادي، فهذه الكلمة تفيد الكلام الفصيح منظومه ومنثوره، وشاهده " كفاك من علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله، وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل"، وهذا القول لمحمد بن علي العباسي، والتي وردت في كتاب البيان والتبيين للجاحظ(ت255هـ)، بتحقيق وشرح:هبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، ط7(1418هـ/1998م)، 1/86.[33]

وبالتدريج التاريخي إلى أن وصل إلى سنة 346هـ الموافق لـ957م، فكانت هذه اللفظة تعني الشعر، ومثّل لذلك بالشاهد" أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم"[34].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمتنبي من ديوانه، تحقيق فريدرخ ديتريصي، برلين (1861م)، 483/2.[35]

ومعاني كثيرة للفظة" أدب" تاريخيا وعلميا ولغويا وشرعيا وفلسفيا، فمرّة تفيد العلم والحكمة، ومرة تفيد التربية، ولكل معنى شاهد سواء دينيا مقتبسا من القرآن والسنة أو من الشعر أو من كلام العرب عموما، إذ نجد لها في هذا المعجم حوالي 31 مدخلا معجميا و9 نظائر سامية بالمصدر والتوثيق.

وهناك أمثلة كثيرة وردت مثلا كلمة " أسد" بكل مرادفاتها الفصيحة والمستعملة.

ومنه فإن اللغة العربية لغة مطواعة قابلة للإشتقاق وثرية، وصدر هذا المعجم خدمة للبحث الأكاديمي للناطقين بالعربية وغير الناطقين بها، بتأريخ للمصطلحات والمفردات في شاهد سياقي في جميع العصور، فالمستقبل مستقبل اللغة العربية.

فعلينا أن نعض النواجد في سبيل اللغة العربية، لأنها جسر فهم القرآن الكريم، ومركز سيادتنا وهويتنا القومية واللغوية، فلا نفرط فيها، فليس تعصبا منا على ثرائها وإنما حقيقة بأن العربية بخير في مشارق الأرض ومغاربها.

المصادر والمراجع:

- سورة آل عمران.
- سورة الشعراء.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، المكتبة العلمية، تح: محمد علي النجار، 1952.
- أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحك ناصر عبد الكريم العقل، المجلد الأول، مكتبة الرشد، الرياض.
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، ط8، 1425هـ/2004.
- زهير غازي زاهد، العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- ساطع الحصري، ماهي القومية، دار العلم للملايين ، بيروت، د.ت.
- عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، القاهرة، مصر.
- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1392هـ/ 1972م.
- كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، القاهرة، مصر، 1990.
- محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، مصر، ط1، 1938.
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نايف سليمان، مستويات اللغة العربية ، ط1، دار الصفاء، 1420هـ/2000م.

المواقع الالكترونية:

- الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) - قال رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، صالح بلعيد، مقال صحفي، وكالة الانباء الجزائرية، https://www.aps.dz/ar/culture/115122-65، 03نوفمبر 2021.

- المجلس الأعلى للغة العربية، https://www.alashj.ae/، 2021/11/12.

- حاكم-الشارقة- يطلق-17-جزءاً-من-المعجم-التاريخي-للغة-العربية صحيفة حفريات ، https://hafryat.com/ar/blog، 2021/11/12.

- معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، عن المعجم، https://www.dohadictionary.org/dictionary، 2021/11/12.

ملاحق:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوامش:

[1]– نايف سليمان، مستويات اللغة العربية ، ط1، دار الصفاء، 1420هـ/2000م، ص9.

[2]– ينظر، كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، القاهرة، مصر، 1990، ص10.

[3]– ينظر، مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د.ط، 2012، ص64.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]– أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة، ط8، 1425هـ/2004، ص16

[6]– ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[7]– مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ص 68.

[8]– أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحك ناصر عبد الكريم العقل، المجلد الأول، مكتبة الرشد، الرياض، ص469.

[9]– زهير غازي زاهد، العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص9

[10]– ينظر، المرجع السابق، ص 10.

[11]– ينظر، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص17.

[12]– المرجع نفسه، ص31

[13]– عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1392هـ/ 1972م، ص105.

[14]– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، المكتبة العلمية، تح: محمد علي النجار، 1952، ص359/357.

[15]– ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص107

[16]– سورة الشعراء، الآية 195.

[17]– ينظر: عبد الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص101.

[18]– كارم السيد غنيم ، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، ص11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[19]– الجاحظ، الحيوان، ج1، ض32.

[20]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص30.

[21]– المصدر نفسه، ص30.

[22]– المصدر نفسه، ص32.

[23]– عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012، القاهرة، مصر، ص14

[24]– المصدر نفسه، ص14

[25]– محمد بن ادريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، مصر، ط1، 1938، ص42.

[26]– ساطع الحصري، ماهي القومية، دار العلم للملايين ، بيروت، د.ت، ص56.

[27]– ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، https://www.alashj.ae/، 2021/11/12.

[28]– الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) – قال رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، صالح بلعيد، مقال صحفي، وكالة الانباء الجزائرية، https://www.aps.dz/ar/culture/115122-65، 03نوفمبر 2021.

[29]– حاكم–الشارقة– يطلق–17–جزءاً–من–المعجم–التاريخي–للغة–العربية صحيفة حفريات ، https://hafryat.com/ar/blog، 2021/11/12.

[30]– المرجع نقسه.

[31]– معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، عن المعجم، https://www.dohadictionary.org/dictionary، 2021/11/12.

[32]- المصدر نفسه، لقظة أدب.

[33]– المصدر نفسه.

[34]- المصدر نفسه.

[35]– المصدر نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com